فى دنياهم يبتغون فيها المكاثر والمفاخر ويطلبون فيها
الرياسات والمباهاة ويستكبرون عن اتباعك يا محمد والاقرار
بما جئت به من عندى تعظما منهم على من صدقك واتبعك ويسخرون
بمن تبعك من اهل الايمان والتصديق بك فى تركهم المكاثر والمفاخر
بالدنيا وزينتها من الرياش والاموال وطلب الرياسات واقبالهم
على طلبهم ما عندى برفض الدنيا وترك زينتها والذين عملوا
لى واقبلوا على طاعتى ورفضوا لذات الدنيا وشهواتها اتباعا
لك وطلبا لما عندى واتقاء منهم باداء فرائضى وتجنب معاصى فوق
الذين كفروا يوم القيمة بادخال المتقين الجنة وادخال الذين كفروا
النار • وبنحو الذى قلنا فى ذلك من التاويل قال
جماعة منهم ٥

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن
جريج قوله زين للذين كفروا الحياة الدنيا قال الكفار يبتغون
الدنيا ويطلبونها ويسخرون من الذين امنوا فى طلبهم الاخرة
قال ابن جريج لا احسبه الا عن عكرمة قال قالوا لو كان محمد
نبيا لاتبعه اشرافنا وساداتنا والله ما اتبعه الا اهل
الحاجة مثل ابن مسعود • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله والذين اتقوا فوقهم
يوم القيمة قال فوقهم فى الجنة ٥

القول فى تاويل قوله عز ذكره
والله يرزق من يشاء بغير حساب

يعنى بذلك جل ثناؤه والله يعطى الذين اتقوا يوم القيمة من نعمه
وكراماته وجزيل عطاياه بغير محاسبة منه لهم على ما من به عليهم من
كرامته • فان قال لنا قائل وما فى قوله يرزق من يشاء بغير
حساب من المدح قيل المعنى الذى فيه من المدح الخبر عن انه
غير خائف نفاد خزائنه فيحتاج الى حساب ما يخرج منها اذ
كان الحساب من المعطى انما يكون ليعلم قدر العطاء الذى يخرج
من ملكه الى غيره لئلا يتجاوز فى عطاياه الى ما يجحف به وربنا تبارك
وتعالى غير خائف نفاد خزائنه ولا انتقاص شىء من ملكه بعطائه
ما يعطى عباده فيحتاج الى حساب ما يعطى واحصاء ما يبقى فذلك
المعنى الذى فى قوله يرزق من يشاء بغير حساب من المدح ٥

القول فى تاويل قوله عز ذكره
كان الناس امة واحدة فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه

اختلف اهل التاويل فى معنى الامة فى هذا الموضع وفى الناس
الذين وصفهم الله بانهم كانوا امة واحدة فقال بعضهم هم الذين
كانوا بين ادم ونوح وهم عشرة قرون كلهم كانوا على شريعة
من الحق فاختلفوا بعد ذلك ذكر من قال ذلك

٢٢٢

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن
قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان بين نوح وادم عشرة
قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين قال وكذلك هى فى قراءة عبد الله كان الناس امة واحدة
فاختلفوا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله كان الناس امة واحدة قال كانوا على
الهدى جميعا فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)